

The Educational Life in Trans-Jordan area during the latest Ottoman period (1864-1918 AD)

DR. Mohammad Abdallah AL-Rashaida
Ministry of Education of Jordan / Directorate of
Education of the palace area
Jordan / Karak Governorate / Al-Qasr Brigade
Ahmadalmajali616@yahoo.com

Dr Ahmad Salameh AL-Majali
Ministry of Education of Jordan / Directorate of
Education of the palace area
Jordan / Karak Governorate / Al-Qasr Brigade
Ahmadalmajali616@yahoo.com

Received 11/10/2015

Accepted 23/11/2015

Abstract

This study aims to add more knowledge about the Ottoman rule for Trans-Jordan. It also aims at providing an in-depth and specialized study in one specific area, which is represented by the educational field in Trans-Jordan area during the latest Ottoman period (1864-1918 AD).

Several scholars and researchers addressed the history of Trans-Jordan area in the late era of the Ottoman period using a good and comprehensive historical study but these important and comprehensive serve a general purpose, the history of Trans-Jordan in all its aspects during the Ottoman period, and most of them did not depend directly on the primary sources. The Ottoman Salnames (Year-Book) which are rich in the information that serves several studies, including the educational side.

Therefore, the importance of this study is prominent in its direct dependence on the information that was written in the Ottoman Salnames (Year-Book) about the educational aspects in the area of Trans-jordan in the latest era of the Ottoman period.

The research was followed by a conclusion that included the most important results which were drawn by the researcher from this study.

Key words: Puplic Education, school, Trans-Jordan.

الحياة التعليمية في منطقة شرق الأردن أواخر العهد العثماني (1864-1918م)

الدكتور محمد عبد الله الرشيدة
وزارة التربية والتعليم الأردنية/ مديرية تربية منطقة القصر
الأردن/ محافظة الكرك/ لواء القصر
Ahmadalmajali616@yahoo.com

الدكتور أحمد سلامة المجالي
وزارة التربية والتعليم الأردنية/ مديرية تربية منطقة القصر
الأردن/ محافظة الكرك/ لواء القصر
Ahmadalmajali616@yahoo.com

تاريخ قبول البحث 2015/11/23

تاريخ استلام البحث 2015/10/11

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المزيد من جوانب الحكم العثماني لمنطقة شرق الأردن، وتهدف أيضاً إلى دراسة متعمقة ومتخصصة لجانب واحد محدد؛ هو الناحية التعليمية في منطقة شرق الأردن أواخر العهد العثماني (1864-1918م). لقد تناول العديد من الدارسين والباحثين تاريخ منطقة شرق الأردن في أواخر العهد العثماني بدراسة تاريخية جيدة، إلا أن هذه الدراسات على أهميتها كانت دراسات شاملة تخدم غرضاً عاماً؛ هو تاريخ شرق الأردن من كافة الجوانب أثناء العهد العثماني، وأغلبها لم يعتمد بشكل رئيس ومباشر على المصادر الأولية، خاصة السالنامات العثمانية الغنية بالمعلومات التي تخدم دراسات عدة منها الجانب التعليمي. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تعتمد بشكل مباشر على ما تقدمه السالنامات العثمانية من معلومات عن النواحي التعليمية في منطقة شرق الأردن في أواخر العهد العثماني. وقد دُبل البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي خرج بها الباحثان من خلال الدراسة.

الكلمات الدالة: شرق الأردن، تعليم، دائرة المعارف.

المقدمة

حملى في كفرعان، وزاوية شيخ عثمان الحمامي في دوقرة، وزاوية خياط في زهر النصارى، وزاوية شيخ عثمان في جحين⁽³⁾. لقد كان التعليم في الدولة العثمانية قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر منحصراً إما في المدارس الدينية أو شبه الدينية (الكتاتيب)، وكان التركيز في هذه المدارس منصباً على تعليم القرآن الكريم والحساب والقراءة والخط، وقد كانت هذه المدارس مليئة لحاجات الدولة العثمانية في ذلك الوقت من حيث تخريج الموظفين من كتاب ووعاظ⁽⁴⁾.

لم تشر المصادر إلى وجود مدارس حكومية أو خاصة في منطقة شرق الأردن⁽⁵⁾ في العهد العثماني بل كان أكثر التعليم يتم عن طريق زوايا وكتاتيب.

لقد كانت النقلة النوعية في التعليم في شرق الأردن في القرن التاسع عشر، خاصة أثناء الحكم المصري لبلاد الشام، فقد كان ضم بلاد الشام إلى مصر حلم قديم من أحلام محمد علي باشا والي مصر القوي، الذي أصدر أمره بغزو بلاد الشام سنة 1247هـ/1831م بقيادة ابنه إبراهيم باشا، فخضعت له دمشق سنة 1248هـ/1832م، واستمر

في بداية خضوع البلاد العربية للدولة العثمانية سنة 1517م نجد أن المؤسسات التعليمية العربية بقيت لها تقاليدها دون الخضوع لأنظمة الدولة العثمانية، وقد كان في كل مركز ولاية بل في كل مدينة رئيسة مسجد جامع، وأحياناً أكثر من واحد، يستقطب كبار العلماء والمدرسين والطلبة، كالجامع الأموي في كل من دمشق وحلب، والأزهر في القاهرة، والأقصى في القدس، والحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وقد أنشأ السلاطين والولاة في بلاد الشام مدارس كثيرة، دون أن ننسى دور الزوايا والخوانق والأربطة التي كان لها دور تعليمي⁽¹⁾.

لقد وجد في بداية العهد العثماني عدد من الزوايا والمدارس المنتشرة في منطقة شرق الأردن، وقد وردت إشارات قليلة عنها، مثل مدرسة عبد الله ومدرسة جاد الله اللتين يصرف عليهما من واردات الأوقاف⁽²⁾، وفي ناحية بني كنانة كان يوجد زاوية شيخ عيسى في ملكا، وزاوية شيخ محمد في جحين، وزاوية أبو الفوارس في كفر داهم، وزاوية شيخ أبو بكر في طيبة، وزاوية بني حميد في حبراص، وزاوية قرية دوقرة، وزاوية قرية جمحا، وزاوية شيخ عثمان في زهر الفقيه، وزاوية شيخ عثمان

والتطور؛ قامت بإصلاحات تشمل جوانب الحياة المختلفة، ومن ضمنها التعليم⁽¹⁴⁾.

فقامت الدولة العثمانية بتشكيل لجنة من أجل النهوض في التعليم سنة 1845م اسمها (مجلس المعارف المؤقت)، الذي صار يسمى في السنة التالية (مكتب نظارة المدارس العمومية)، وأقر قانون صدر في السنة نفسها مبدأ التعليم المجاني والإلزامي، وفي سنة 1848م أنشأت أول دار للمعلمين، وتوجت عملها سنة 1857م بإنشاء (وزارة المعارف العمومية)، وسنة 1868م أصدرت الدولة فرماناً مهماً فيه إلزامية التعليم الابتدائي من سن السابعة إلى الحادية عشرة⁽¹⁵⁾.

في سنة 1869م صدر نظام للمعارف، وهو قانون مفصل حدد الهيكل الإداري لجهاز التعليم، كما حدد أنواع المدارس وسنوات الدراسة فيها⁽¹⁶⁾، وحسب هذا النظام تم تقسيم المدارس في الدولة العثمانية إلى⁽¹⁷⁾:

مدارس (عمومية) ومدارس (خصوصية)، وجعل التعليم العام إلزامياً ومجانياً لمدة أربع سنوات في المدارس الأولية (الابتدائية) في المدن والقرى، أما مدارس المرحلة التالية (الرشدية) التي تستمر فيها الدراسة لمدة أربع سنوات أخرى فقد نص القانون على أن تكون في المدن الكبرى، وقسم التعليم الثانوي إلى مرحلتين: سفلى (إعدادية)، وعليا (سلطانية)⁽¹⁸⁾.

المدارس العمومية (الحكومية): المدارس الرسمية (الحكومية) هي المدارس التي تديرها الدولة؛ إذ يتم تعيين مديرها ومعلميها وباقي منتسبيها من قبل الدولة، وتسمى عادة (مكتب) وجمعها (مكاتب)⁽¹⁹⁾، وهي:

1- المكاتب (المدارس) الابتدائية: ومدتها 7 سنوات وتقسّم إلى:

أ- مرحلة التعليم الابتدائي الدنيا (المكاتب الصببانية) ثلاث سنوات في المدن وأربع سنوات في القرى، وكانت مجانية التعليم، وهذه المدارس هي أدنى المراحل، مدة الدراسة بها أربع سنوات، والتعليم بها إلزامي للذكور (7-11) والإناث (6-10)، ومدارس الذكور منفصلة عن مدارس الإناث⁽²⁰⁾.

إن المدرسة الابتدائية تمتاز بالمظهر الديني، فكان يشدد على الطلاب لأداء الصلاة والاهتمام بتعليم القرآن الكريم وتجويده، وكانت المدرسة في آخر كل سنة تقيم احتفالاً بالختم القرآني، وكان الطالب الذي يختم القرآن يزين كرسيًا بالفوانيس والأشرطة الحريرية المتنوعة والزهور، ويلبس الطالب ملابس جديدة، ويكون أهله وجيرانهم وأصدقائهم مجتمعين في المدرسة، ثم يركب فرساً، وتتظم له زفة كبيرة، تتشد فيها الأهازيج، وتسير في الشوارع والحارات⁽²¹⁾.

ب- مرحلة التعليم الابتدائي العليا (المكاتب الرشدية)

ومدة الدراسة أربع سنوات، وتبدأ من سن 11 إلى سنة 15 سنة، والتعليم في هذه المرحلة مجاني، هذه المدارس تكون في كل قسبة

حكم محمد علي لبلاد الشام تسع سنوات، كانت حافلة بالتنظيمات والاختراعات والثورات⁽⁶⁾.

لقد طرأ على بلاد الشام خلال تسع سنوات من الحكم المصري تغيير كبير في مجال التعليم، حيث بدأ بالانتشار في بلاد الشام، ويتشجع إبراهيم باشا للإرساليات التبشيرية افتتحت مدارس بكثرة⁽⁷⁾، مع قدوم الحكم المصري تغيرت الحالة التعليمية والثقافية في بلاد الشام حيث جاء هذا الحكم محملاً بالأفكار التقدمية والنهضة الكبيرة التي كانت في مصر ونقلت إلى بلاد الشام⁽⁸⁾.

لا بد من الإشارة إلى أن (التعليم العصري الحكومي) أول ما تجلّى في مصر من الولايات العربية، وترعم هذه الحركة العصرية واليهما محمد علي باشا⁽⁹⁾.

فقد تم إنشاء المدارس على الأنظمة العصرية في بلاد الشام، مثل المدرسة الجهادية في دمشق⁽¹⁰⁾، وتم إرسال الطلبة من بلاد الشام ببعثات إلى مصر للدراسة⁽¹¹⁾.

وتبين لنا رسالة من محمد شريف إلى حسين باشا بتاريخ 24 جمادى الأولى 1255هـ/1839م بعضاً من الإصلاحات المصرية في بلاد الشام، فقد ورد في الرسالة الإشارة إلى إنشاء (ديوان المدارس)، وظيفته جلب الكتب من مطبعة بولاق في القاهرة وبيعها للطلبة، وأخذ إيصالات ترسل للديوان المذكور. وتشير الرسالة أيضاً إلى وجود مدارس في مناطق (دمشق وحلب وطرابلس وغزة وبافا) تحتاج إلى الكتب التالية: (قانون الصناعة، عقرب الساعة، كتاب الحكمة، علم الحساب، تاريخ أمريكا، كتاب معاون التشريح البشري، فلاند المفاخر قاموس عقد الجمان، شرح المثوي، كليلة ودمنة، تاريخ قدماء الفلاسفة، تاريخ إسكندر، تاريخ المصريين، الجغرافية الطبيعية، كتاب الطبيعة، تاريخ إيطاليا، رحلة الشيخ رفاعة، تاريخ بونابرت، ... تاريخ مصر، هندسة أدهم بك)⁽¹²⁾.

وديوان المدارس هذا كان قد أسسه محمد علي باشا في مصر أولاً سنة 1837م، وهو منفصل عن ديوان (الجهادية) التي تتبعه المدارس الابتدائية العامة، وقد كان هذا الديوان مقدمة لإنشاء (نظارة المعارف العمومية) أي وزارة المعارف سنة 1875م، زمن حفيده الخديوي إسماعيل⁽¹³⁾.

لم يُشر أي مصدر من مصادر الدراسة إلى وجود مدارس أنشأتها الإدارة المصرية خلال السنوات التسع، ولا أي اهتمام بالتعليم في منطقة شرق الأردن، بل كان الغالب على هذه المنطقة الاضطرابات والثورات على الحكم المصري.

الموضوع الأول: أنواع المدارس في العهد العثماني (فترة التنظيمات)

ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبعد نهاية الحكم المصري لبلاد الشام، وعندما شعرت الدولة العثمانية أن الهزائم العسكرية المتكررة التي تعرضت لها كانت بسبب عدم مواكبة التقدم

وحساب، وحسن الخط، ولا بد من الإشارة إلى أن سالنامة نظارت المعارف تفصل المواد المُدرسة وتبين عدد الدروس بشكل وافٍ⁽⁹⁾. وحسب جريدة ثمرات الفنون كان يُدرس في هذه المدارس الابتدائية منهاج دراسي مكون من المواد التالية: ألف باء عثمانية، وحساب ذهني، وقراءة، وخط، وعلم الحال الديني، وأجزاء من القرآن الكريم مع التجويد، والتاريخ، والجغرافيا، والأخلاق، والنظافة، والإنشاد⁽¹⁰⁾.

في عام 1910م أصدر مدير معارف سورية برنامج التعليم الابتدائي الذي وضعه مجلس معارف الولاية، وهذه المواد هي: جزء ألف باء، وأجزاء من القرآن الكريم، وخط على الألواح، وعلم الحال الديني، وعلم الحال الوطني، والتاريخ، والحساب، والجغرافيا، واللسان العثماني، وحسن الخط، والإنشاء، والنظافة⁽¹¹⁾.

وفي عام 1913م صدر قانون عثمانى جديد للتعليم يتضمن إدخال إصلاحات متعددة الجوانب، وبموجبه أصبح التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً في جميع الولايات العثمانية، وتضمن القانون عدداً من المواد التي هدفت إلى تقوية سلطة وزارة التعليم (المعارف) في العاصمة وسلطة الموظفين الحكوميين على المدارس الابتدائية الأولية التي كانت تشرف عليها الجمعيات المحلية في القرى، وتم دمج المدارس الابتدائية بالمدارس الرشدية، وظهرت مدارس تسمى المدارس السلطانية، مدة الدراسة بها 12 سنة، الخمس الأولى منها ابتدائية، والمادة 15 من هذا القانون الجديد للتعليم ضمنت حق جميع المواطنين العثمانيين في الالتحاق في المدارس دون تمييز⁽¹²⁾.

ب-المواد المُدرسة في المدارس الرشدية:

حسب المادة 23 من الدستور العثماني كان يُدرس في هذه المدارس المواد التالية⁽¹³⁾:

مبادئ العلوم الدينية، قواعد اللسان العثماني، الإملاء والإنشاء، القواعد العربية والفارسية، علم الحساب، أصول مسك الدفتر، رسم الخطوط، مبادئ الهندسة، التاريخ العمومي والتاريخ العثماني، الجغرافيا، الجميزار. يتم تدريس اللغة الفرنسية في السنة الرابعة من هذه المرحلة اختياريّاً على اعتبار أن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية بعد اللغة التركية، أما بالنسبة للأمور المذهبية في الدين لغير المسلمين فتدرس كل فئة حسب لغتها الرسمية ولسانها.

وكما ذكرنا سابقاً فإن مدارس الذكور منفصلة عن مدارس الإناث ولا يجوز للمعلمين العمل في مدارس الإناث إلا في حالة عدم وجود معلمات وبصورة مؤقتة بشرط أن يكون المعلم مسناً⁽¹⁴⁾.

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية نجد جدولاً للمواد المُدرسة في المدارس الرشدية وهي⁽¹⁵⁾: (القران الكريم مع التجويد وعلوم دينية، عربي، تركي، فارسي، فرنسي) وتكون في السنة الأخيرة من المرحلة، حساب، هندسة، جغرافيا، تاريخ، معلومات نافعة، حسن خط، رسم، ولا

يتجاوز أهلها 500 أسرة، ويكون لكل مدرسة (مكتب رشدي) معلم أول ومعلم ثانٍ، وإذا كان في المنطقة مسلمون ومسيحيون فيتم إنشاء مدرسة رشدية واحدة شرط أن يكون هناك أكثر من مائة بيت⁽¹⁾.

لقد كان للإناث مدارس رشدية في المدن الكبرى، وإذا كان هناك مسلمات ومسيحيات فيكون للمسلمات مكتب رشدي (مدرسة رشدية) منفرد، وللمسيحيات مكتب رشدي منفرد، ولهذه المدارس معلمات من الإناث، ومدة الدراسة أربع سنوات⁽²⁾.

2- **مرحلة التعليم الثانوي:** وهذه المرحلة لم تكن موجودة في منطقة شرق الأردن خلال فترة الدراسة ومدتها ست سنوات⁽³⁾.

لقد كانت مرحلة التعليم الثانوي العليا (مكتب سلطاني) تقتصر مدارسها على القدس، أما مرحلة التعليم العالي (المكتب العالي) فلا يوجد أي منها في فلسطين، وإنما أنشئت في إسطنبول ودمشق وبيروت⁽⁴⁾، لم يتم إنشاؤها في منطقة شرق الأردن، بل تم إنشاؤها في مراكز الولايات (مثل دمشق والقدس).

مما سبق نلاحظ أن المدارس التي انتشرت في منطقة شرق الأردن لم تتعد مدارس ابتدائية ورشدية فقط، وبالنسبة للمدارس الخاصة فكان معظمها مدارس تبشيرية أسستها الإرساليات الأجنبية، وسوف نتذكر بالتفصيل فيما بعد.

الموضوع الثاني: المناهج والامتحانات في المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن

من خلال الدستور وبعض الصحف المعاصرة لفترة الدراسة استطاع الباحثان أن يتوصلا إلى أهم المناهج التي تُدرس في المدارس (الابتدائية والرشدية) في شرق الأردن، وهي:

أ- المواد المُدرسة في المدارس الابتدائية:

المواد التي تُدرس في المدارس الابتدائية كما ورد في الدستور العثماني وتسمى ألف باء، وهي:

القران الكريم مع التجويد، والرسائل المتعلقة بـ(الأخلاق)، تعليم الكتابة وعلم الحال، مختصر فن الحساب، مختصر التاريخ العثماني، مختصر الجغرافيا، رسالة جامعة للمعلومات النافعة (لغير المسلمين)⁽⁵⁾.

وفي المادة السابعة يحق تغيير أي مقرر أو تعديله بموافقة المجلس المحلي بعد موافقة نظارة المعارف الجليلية ورأي مجلس المعارف الكبير⁽⁶⁾.

يتم ترفيع الطلاب والطالبات الذين أنهوا هذه المرحلة إلى المكاتب الرشدية دون امتحان، مع العلم أن مدارس الطلاب مستقلة عن مدارس الطالبات⁽⁷⁾.

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية نجد جدولاً للمواد المُدرسة في المدارس الابتدائية مع تفصيل كل مادة على حدة، وهي⁽⁸⁾: ألف باء، والقران الكريم، والتجويد، وعلم الحال، إملاء، وقراءة، وصرف عثمانية،

لقد ساهمت عملية التدريس باللغة التركية في المدارس الحكومية العربية في عزوف الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية، مما أدى إلى الإقبال الشديد على المدارس الخاصة والتابعة للجاليات الأجنبية والمؤسسات الخاصة؛ كونها تستخدم اللغة العربية في التدريس⁽²²⁾.

وبالنسبة إلى تقويم الطلاب فكان يعتمد على أساليب الحفظ التي يستخدمها المعلمون لتبرير نجاحهم في مهنتهم، وتبقى الامتحانات الكتابية والشفوية هي أكثر الأساليب المتبعة في ذلك⁽²³⁾، وحسب نظام المعارف الموجود في الدستور فقد كان يُعقد ثلاثة امتحانات، منها امتحانان فقط يُعقدان في منطقة الدراسة (للمدارس الابتدائية والرشدية) وهما⁽²⁴⁾:

1- امتحان يجري في نهاية كل سنة للانتقال من صف إلى آخر ضمن المرحلة الواحدة ويسمى (الصف الامتحاني)، ويجري الامتحان في المكاتب الصيبانية (الابتدائية) بحضور المعلمين في مجلس اختياري القرية أو المحلة، أما المدارس الرشدية فيعقد الامتحان بحضور أهل العلم في المدينة أو القرية إضافة إلى معلم أول من مكتب الرشدية.

2- الامتحان الثاني يسمى (الامتحان المكتبي) يُجرى في ختام المرحلة وبعد النجاح ينتقل الطلبة من رشدي إلى إعدادي وهكذا. وكان التلاميذ الذين يمتحنون النوع الثاني يحصلون على شهادة تثبت أهليتهم، ويمكنهم بهذه الشهادة أن يقبلوا في مكتب أعلى دون امتحان⁽²⁵⁾.

كانت الامتحانات شفوية فقط، فقد كان يعطى لكل مادة بضعة أيام للاستعداد، وكان يدعى (كما ذكرنا سابقاً) بالإضافة إلى معلم المادة شخصان أو ثلاثة من المعلمين أو ممن لهم إمام بالمادة من الموظفين وضباط وعلماء في المدينة، ويدخل الطلاب واحداً بعد الآخر ويوجه إليهم المعلم أو أحد الأشخاص الأسئلة، ويستمعون إلى إجاباتهم، ثم يخرج، ويقرر له الممتحنون العلامة، وكانت العلامة التامة (عشرة) وتوصف (على الأعلى)، وهذا هو الوصف الذي يوصف به من أخذ (تسعة) أيضاً، ثم توصف الثمانية والسبعة بوصف (أعلى)، وبعدها وصف وسط⁽²⁶⁾.

الموضوع الرابع: شعبة المعارف

لقد نص نظام المعارف العمومية سنة 1869م على وجوب تشكيل مجلس للمعارف، حيث يشكل في كل ولاية مجلس للمعارف ليكون شعبة لمجلس معارف دار السعادة الكبير (في إسطنبول)، ومهام هذه المجالس -إضافة إلى تنفيذ الأحكام والتعليمات التي ترد من نظارة المعارف- المحافظة على المخصصات المالية، وما يتحصل من الإعانات التي تؤخذ من الأهالي، وصورة صرفها واستعمالها، والإشراف على التعليم في المنطقة، وتعيين المعلمين ونقلهم، ومكافأتهم ورواتبهم،

بد من الإشارة هنا إلى أن سالنامة نظارت المعارف كانت تفصل المواد المُدرسة وتبين عدد الدروس بشكل وافٍ⁽¹⁶⁾.

أما مناهج مدارس الإناث الرشدية فكان يُدرس بها: العلوم الدينية، والتاريخ، والجغرافيا، وقواعد اللسان العثماني، وأصول الحساب، ومبادئ قواعد العربية والفارسية، وعمليات الخياطة، وتدبير البيوت، والرسم، والموسيقى⁽¹⁷⁾.

وفي سالنامة نظارت المعارف العمومية نجد جدولاً للمواد المُدرسة في مدارس الإناث الرشدية وهي⁽¹⁸⁾:

ألف باء ومعلومات شفهية، القرآن الكريم مع التجويد، علوم دينية، إملاء وكتابة، قواعد اللسان العثماني، عربي، فارسي، حسن خط، دروس وأشياء ومعلومات نافعة، إدارة بيتية، أخلاق، حفظ الصحة، حساب، جغرافيا، تاريخ.

الموضوع الثالث: أساليب وأدوات التدريس والتقويم:

لقد اعتمد المعلمون على التأقن والحفظ للطلاب، وأن إتقان الطلاب للمادة يعتمد بشكل رئيس على حفظها غيباً في معظم المواد، وكانت تعليمات التقويم المدرسي خاضعة لمفئشي المعارف العثمانيين، واعتمدت تقاريرهم على قدرات المعلمين في تحفيظ المقررات والمواد الدينية والقرآن الكريم، وعلى الالتزام باستخدام اللغة التركية في التعليم، وقد أصبحت عمليات التفتيش من صلاحيات مجالس التعليم في كل ولاية للتأكد من كفاءات المعلمين⁽¹⁹⁾.

وقد كان العقاب البدني منتشرًا بدرجة كبيرة، حيث يستعمل المعلمون سلطاتهم على الطلاب الذين يقضون معظم أوقاتهم في المدرسة، فيستخدمون العقاب البدني بشكل عنيف ضد الطلاب لإجبارهم على الحفظ، أو في حالة حدوث أي إساءة منهم، وهذا الأسلوب استخدم نتيجة للظلم والقسوة التي يتعرض لها المعلمون من قبل إدارة المعارف والمفتشين⁽²⁰⁾، وقد أكد (دروزة) في مذكراته على ذلك، فذكر أن الطلاب المُستنكي عليهم من قبل المعلمين أو الطلاب يعاقبون بـ(الفلقة)، وكان المدير هو الوحيد الذي يستطيع عقاب الطلاب بالفلقة، وكان يضربهم أحياناً بالسوط على أكفهم، ومن حق المعلمين استخدام السوط أيضاً كعقاب، في حين كان الطالب يعاقب ليس بسبب عدم تحصيله الدراسي بل في الغالب يعاقب لأنه ارتكب سلوك سيئاً، أو أنه لا يحترم تعليمات إدارة المدرسة، بينما كان للمجتهدين في دروسهم وواجباتهم وسلوكهم ورفقات مذهبية، منها ما يسمى (أفرين) وهي كلمة فارسية بمعنى (مرحى)، وهي التي عرفها العوام بمعنى (عفارم)، ومنها ما يسمى (تحسين) وهي أرقى وأكبر حجماً، ومنها ما يسمى (امتياز) وهي أرقى وأكبر، وكان الطلاب يحتفظون بهذه الجوائز إلى آخر السنة بأمر من إدارة المدرسة، ويقدمونها لإدارة المدرسة التي توزع عليهم كتباً جوائز في آخر السنة مقابل ذلك⁽²¹⁾.

1306هـ/1888م⁽¹³⁾: رئيس أول النائب الشرعي محمد فيضي أفندي، ورئيس ثانٍ المفتي مصطفى أفندي زيد، الأعضاء: محمد خير أفندي، وراغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، والكاتب عبد الرزاق أفندي النابلسي، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1307هـ/1889م⁽¹⁴⁾: رئيس أول النائب الشرعي محمد فيضي أفندي، ورئيس ثانٍ المفتي مصطفى أفندي زيد، الأعضاء: محمد خير أفندي، وراغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1308-1309هـ / 1890-1891م⁽¹⁵⁾: رئيس أول النائب الشرعي محمد علي أفندي، رئيس ثانٍ المفتي مصطفى أفندي زيد، الأعضاء: راغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1309-1310هـ / 1891-1892م⁽¹⁶⁾: الرئيس النائب الشرعي محمد أمين أفندي، الأعضاء: راغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1310-1312هـ / 1892-1894م⁽¹⁷⁾: الرئيس النائب الشرعي محمد صالح أفندي، الأعضاء: راغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1311-1312هـ/1893-1894م: رئيس أول النائب الشرعي محمد ناصح أفندي رئيس ثانٍ المفتي (منحل)، الأعضاء: راغب أفندي شموط، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1315هـ/1897م⁽¹⁸⁾: رئيس النائب الشرعي صالح أفندي، الأعضاء: راغب أفندي شموط، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1316/1898م⁽¹⁹⁾: رئيس النائب الشرعي صالح أفندي، الأعضاء: راغب أفندي شموط، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، أمين الصندوق حسين وهبة أفندي.

1317هـ/1899م⁽²⁰⁾: رئيس النائب الشرعي صالح أفندي، الأعضاء: داود أفندي عبد الرزاق، وأحمد عبد المهدي أفندي، أمين الصندوق علاء الدين أفندي.

1318هـ/1900م⁽²¹⁾: رئيس النائب الشرعي صالح أفندي مريش، الأعضاء: راغب أفندي شموط، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، الكاتب وأمين الصندوق منحل.

وإجراء امتحانهم، وإعطائهم أوراق الشهادة، وإضافة لكل ذلك يتم رفع مضبطة إلى معارف الولاية عن أحوال التعليم⁽¹⁾.

شعبة المعارف في الكرك:

لقد كانت شعبة المعارف تتكون من النائب الشرعي⁽²⁾ رئيساً، وعضوية باشكاتب⁽³⁾ المحاسبة، ومعاون مدير التحريات⁽⁴⁾، والمعلم الأول في المدرسة الابتدائية أو الرشدية.

أول شعبة معارف في الكرك كانت سنة 1312هـ/1894م وفيما يلي قائمة بأسماء رؤساء شعبة المعارف الواردة في السالنامات:

سنة 1312-1313/1894-1895م⁽⁵⁾: الرئيس النائب الشرعي بهرام وهي أفندي⁽⁶⁾، ومن عضوية مدير التحريات علاء الدين أفندي وباشكاتب محاسبة اللواء علي رضا فندي والمعلم الأول في مدرسة الكرك الابتدائية.

سنة 1314م/ 1896م⁽⁷⁾: الرئيس النائب الشرعي بهرام وهي أفندي ومن عضوية مدير التحريات علاء الدين أفندي وباشكاتب محاسبة اللواء علي رضا فندي.

سنة 1315 / 1897م⁽⁸⁾: الرئيس النائب الشرعي محمد طاهر أفندي ومن عضوية مدير التحريات علاء الدين أفندي وباشكاتب محاسبة اللواء محمد شوكت أفندي.

سنة 1316/1898م⁽⁹⁾: الرئيس النائب محمد طاهر أفندي ومن عضوية باشكاتب محاسبة اللواء علي رضا فندي ومعاون مدير التحريات محمد أسعد أفندي.

سنة 1317هـ/1899م⁽¹⁰⁾: الرئيس النائب محمد رحمي أفندي ومن عضوية باشكاتب محاسبة اللواء علي رضا بك ومعاون مدير التحريات محمد أسعد أفندي وباشكاتب المحكمة الشرعية محمد سعيد أفندي (كان عضواً وكاتباً).

سنة 1318هـ/1900م⁽¹¹⁾: الرئيس النائب محمد رحمي أفندي ومن عضوية باشكاتب محاسبة اللواء محمد سليم أفندي ومعاون مدير التحريات محمد أسعد أفندي وباشكاتب المحكمة الشرعية محمد سعيد أفندي (كان عضواً وكاتباً).

شعبة المعارف في السلط:

أول شعبة للمعارف في السلط بدأ سنة 1303هـ/ 1885م وفيما يلي قائمة بأسماء أعضاء شعبة المعارف في السلط معتمداً على سالنامة ولاية سورية:

1303هـ / 1885م⁽¹²⁾: رئيس أول النائب الشرعي محمد راغب، رئيس ثانٍ المفتي مصطفى أفندي زيد، الأعضاء: خير أفندي أبو قورة، وراغب أفندي شموط، وسالم أفندي، عبد القادر أفندي، يوسف أفندي، وعلي أفندي عطية، وداود أفندي، وكايد أفندي الياسين، والكاتب خليل أفندي.

ويتم تكريم الشيخ بملبس جديد وأكلة شبيهة له ولعائلته، وينتقل الطالب إلى تعلم الكتابة وحسن الخط⁽²⁶⁾.

وقد كانت أجرة الشيخ على الأغلب عينية تقدم من المحاصيل، كالفحم والعدس والحمص أو رأس من الأغنام أو (سمن، لبن، بيض، تمر)، وفي بعض الأحيان تكون الأجرة نقدية⁽²⁷⁾.

لقد قام الباحثان بإحصاء بعض أشهر الكتاتيب المنتشرة في شرق الأردن في العهد العثماني، وأهمها:

في الكرك كان هناك كُتاب الشيخ محمد القصراري وكُتاب الشيخ محمد الطيب التونسي⁽²⁸⁾، وفي السلط أيضاً اشتهرت كتاتيب عدة؛ منها: كُتاب الشيخ محمد بن علي الأفغاني، وكُتاب الشيخ سالم بن يحيى الخليلي، وكُتاب الشيخ مصطفى الصفاريني والشيخ توفيق السخنيان، وكُتاب الشيخ سعيد النابلسي، وكُتاب الشيخ عفيف بن زيد، وكُتاب الشيخ علي بن محمد الأسطة، وكُتاب الشيخ أحمد النوباني⁽²⁹⁾.

في عمان نجد كتاتيب عدة؛ منها: كُتاب الشيخ جانبلاط الشركسي في عام 1900م، وكُتاب الشيخ خلف البوريني سنة 1907م، وكُتاب الشيخ المسلماني في عام 1910م، وكُتاب الشيخ أيوب المصري عام 1911م، وكُتاب الشيخ داود الشركسي عام 1911م، وكُتاب الشيخ سعيد الشركسي سنة 1914م، وكُتاب محمد عودة سنة 1914م، وكُتاب فهيمة خانم سنة 1917م، وكُتاب الشيخ سعيد بسلان عام 1918م⁽³⁰⁾.

في قصبه إربد نجد: كُتاب الشيخ عيسى الأحمد الملاكوي عام 1872م⁽³¹⁾، وكُتاب الشيخ محمد ابن الشيخ حمدان النابلسي عام 1912م في قرية تبنه، وفي عام 1913م نقل كُتابه إلى إربد وكان في قرية تبنه كُتاب آخر هو كُتاب الشيخ قاسم⁽³²⁾.

مما سبق نلاحظ أن أغلب شيوخ الكُتاب ليسوا من أبناء شرق الأردن بل من المناطق المجاورة، مثل فلسطين وسوريا ومصر، مما يشير إلى قلة المتعلمين من أبناء شرق الأردن.

2- المدارس الحكومية:

* الكرك:

أ- المدارس الرشدية:

كان يوجد في الكرك مدرسة رشدية واحدة توجد في القصبه نفسها، وهي ليلية ونهارية⁽³³⁾، تأسست في عام 1899م؛ كما نقش على أعلى اللوحة التأسيسية عند المدخل الرئيس للمدرسة.

لقد بنيت هذه المدرسة زمن متصرف الكرك رشيد باشا بمساعدات من أهالي الكرك؛ إذ تبرع أهالي الكرك بثمانية آلاف ليرة عثمانية⁽³⁴⁾.

ب- المدارس الابتدائية:

الموضوع الخامس: الأنماط التعليمية المنتشرة في منطقة شرق الأردن في العهد العثماني

انتشر في شرق الأردن في العهد العثماني ثلاثة أنماط تعليمية رئيسية، وهي: التعليم الديني (ممثلاً بالكتاتيب)، والتعليم الحكومي (ممثلاً بالمدارس الابتدائية والرشدية)، والنمط الثالث والأخير هي المدارس الأجنبية التي كانت كثيرة في أواخر العهد العثماني.

1- الكتاتيب:

الكتاتيب في اللغة:

أوردت المعاجم اللغوية أن الكُتاب تعني الصبيان والمُكتب هو المعلم والمُكتب هو مكان التعليم⁽²²⁾.

إن الكتاتيب ظاهرة تعليمية قديمة عرفها العرب منذ الجاهلية، واستمرت في أسلوبها التقليدي في تلقين الصغار مبادئ القراءة والكتابة وبعض المعارف الأخرى حتى نهاية العهد العثماني، واستمرت حتى منتصف القرن العشرين⁽²³⁾.

وكانت هذه المدارس الدينية أو شبه الدينية ملحقة عادة بالمساجد، بينما كان عدد الطلاب فيها قليلاً، وكانت طرق التعليم تقليدية تعتمد في معظمها على الحفظ والتلقين والتكرار⁽²⁴⁾.

وهذا النظام يتولى فيه شيخ الكُتاب التدريس، سواء كان ذلك في المسجد أو في منزل الشيخ، مقابل هبات عينية كالسمن والحبوب والبيض وغيرها، وهي من الأجور الزهيدة، وتسمى (الخميسية) لأن الشيخ يأخذها كل خميس من الأسبوع، وكما ذكرنا سابقاً كان يُدرس فيها القرآن الكريم في المقام الأول، وكان يُدرس فيها أيضاً القراءة والكتابة وبعض الحساب وقليل من المعارف الدينية واللغوية، وكان هناك بعض كتاتيب للنبات يطلق على الشیخة المعلمة لقب (الخوجة)، وكانت هذه الكتاتيب تقام عادة بالقرب من المساجد أو في المساجد نفسها، أو في الزوايا والخوانق والتراب، أو في منزل الشيخ نفسه، أو في أي بيت أو غرفة صالحين لهذا الغرض⁽²⁵⁾.

ولقد كان لهذه الكتاتيب دور كبير في إزالة أمية عدد كبير من أبناء منطقة الدراسة، ولكن هذه الفائدة كانت مقتصرة على الذكور دون الإناث، مما جعل نسبة الأمية بين الإناث تصل في بعض المناطق إلى 100%، لأن تعليم الإناث كان أمراً غير مقبول نظراً للعادات والتقاليد والقيم.

أما كيفية التدريس في هذه الكتاتيب فكان يتم جلوس الشيخ على جلد خروف أو (مخدة) والطلاب على الأرض، ويقوم بتدريسهم بهذه الطريقة، وأهم الأمور التي يدرسها الشيخ هي الحروف الأبجدية (القراءة والكتابة)، ومبادئ الحساب، وأهم شيء في الكتاتيب هو حفظ القرآن الكريم، وكلما ختم الطالب جزءاً من القرآن الكريم أقيم له احتفال صغير، وأما الاحتفال الكبير فيكون عندما يختم القرآن الكريم كاملاً، فيحتفل به

أما المدارس الرشدية فقد كان يوجد في قسبة إربد -مركز القضاء- مدرسة رشدية سنة 1900م، وهي مدرسة ابتدائية حولت إلى مدرسة رشدية⁽⁵⁰⁾.

في عام 1916م كان يوجد مدرسة ابتدائية (خاصة) في إربد أسسها صالح المصطفى التل واسمها (المدرسة الصالحية العثمانية)⁽⁵¹⁾.

* منطقة السلط:

افتتح أول مكتب لتدريس الصبيان المسلمين عام 1870م داخل السلط، أما خارج السلط فلم يكن في اللقاء إلا مدرسة واحدة عند قبيلة العوازم من عرب اللقاء، وشيخها (أبو وندي) هو الذي أسسها على نفقته الخاصة، وفيها عشرون طالباً وخطيب يعلم فيها الإماء⁽⁵²⁾.

في عام 1874م/ 1291هـ وجد في السلط ستة مكاتب ضمت 245 طالباً⁽⁵³⁾، وفي عام 1875م/ 1292هـ نقص عدد الطلاب إلى 235 طالباً⁽⁵⁴⁾، وفي عام 1879م/ 1297هـ كان يوجد في السلط مكتبان وعدد الطلاب 225 طالباً⁽⁵⁵⁾، وفي عام 1879م/ 1297هـ وجد مكتب واحد للمسلمين يدرس فيها 40 طالباً وثلاثة مكاتب للمسيحيين فيها 50 طالباً⁽⁵⁶⁾.

في سنة 1302هـ/ 1883م كان يوجد مكتب ابتدائي واحد في السلط فيه 20 طالباً من الذكور فقط، أما المكاتب المسيحية فأصبحت خمسة مكاتب تضم 246 طالباً من الذكور والإناث، وكان هناك مكتب للإناث فقط فيه 15 طالبة⁽⁵⁷⁾.

في سالنامة المعارف 1321هـ/ 1903م كان يوجد في السلط نفسها مدرسة (مكتب) ابتدائية تأسست سنة 1309هـ/ 1889م⁽⁵⁸⁾.

وقد تم بناء مكتب رشدي (مدرسة) في السلط وتأسيسه، دون أن تسعفنا المصادر في ذكر سنة التأسيس⁽⁵⁹⁾، وأطلق عليه (المكتب الأتمودج) تمييزاً له عن مكاتب الشيوخ (الكتاتيب)، ويقع بجانب الجامع الكبير، وقد بوشر التدريس في هذا المكتب خلال الحرب العالمية الأولى، وكان يضم حتى الصف الثاني الإعدادي، وكان التدريس فيه يتم باللغة التركية، بالرغم من أن المدرس عربي إلا أنه كان يقرأ بالتركية ويشرح بالعربية⁽⁶⁰⁾.

ولا بد من الإشارة إلى أن المدارس الإعدادية والمدارس السلطانية كانت متوفرة فقط في دمشق (مركز الولاية)، أما التعليم العالي فكان العديد من الطلبة العرب -ومنهم الأردنيون- يواصلون تعليمهم العالي في الآستانة (إسطنبول) عاصمة الدولة العثمانية⁽⁶¹⁾.

* ناحية مادبا:

لقد كان أكثر التعليم في مادبا عن طريق المدارس الأجنبية -سوف تذكر لاحقاً- أما التعليم الحكومي فقد وجدت مدرسة ابتدائية واحدة في عام 1900م⁽⁶²⁾، وفي عام 1915م تأسست مدرسة ابتدائية لكنها لم تستمر طويلاً⁽⁶³⁾.

كان يوجد في الكرك مدارس ابتدائية عدة للذكور ومدرسة واحدة للإناث، وهي:

1- مدرسة (مكتب) الكرك الابتدائية التي تأسست عام 1894م⁽³⁵⁾.

2- مدرسة كثرنا الابتدائية، ومدرسة عشيرة المجالي (مجلي عشيرتي) على شكل مكتب متنقل، ومدرسة خنزيرة، وجميعها تأسست سنة 1897م⁽³⁶⁾، وكان هناك مدرسة لعشيرة الصرايرة على شكل مكتب متنقل⁽³⁷⁾.

وكان يوجد مدرسة للإناث في قسبة الكرك تأسست عام 1318هـ- 1900م⁽³⁸⁾.

* المدارس التابعة للواء الكرك:

1- قضاء الطفيلة:

كان يوجد في الطفيلة مدرسة ابتدائية واحدة تأسست سنة 1310هـ- 1892م، وهناك مدرسة ابتدائية أخرى في عيمة تأسست سنة 1318هـ- 1900م⁽³⁹⁾.

وفي عام 1911م افتتحت الدولة العثمانية مدرسة رشدية في قسبة الطفيلة⁽⁴⁰⁾.

2- قضاء معان:

كان يوجد في معان مدرسة ابتدائية تأسست سنة 1892م (مدرسة معان الابتدائية)⁽⁴¹⁾، وهناك مدرسة ابتدائية كانت في منطقة وادي موسى تأسست سنة 1318هـ- 1900م⁽⁴²⁾.

وفي الشوبك كان يوجد مدرسة ابتدائية للذكور تأسست سنة 1318هـ- 1900م، ومدرسة ابتدائية للإناث تأسست في العام نفسه⁽⁴³⁾.

وكان يوجد في معان مدرسة رشدية واحدة تأسست سنة 1899م في داخل القسبة⁽⁴⁴⁾.

* منطقة عجلون:

وجد عام 1871م مدرسة ابتدائية في قسبة إربد⁽⁴⁵⁾، وفي عام 1872م كان عدد طلاب هذه المدرسة (المكتب) عشرة طلاب⁽⁴⁶⁾، يرى الجالودي أنها لم تكن مدرسة ابتدائية وإنما كتاب⁽⁴⁷⁾.

في سالنامة المعارف 1321هـ/ 1903م ورد ذكر مدرسة ابتدائية في قسبة إربد، ومدرسة ابتدائية في جرش (ذكور وإناث) تأسست سنة 1306هـ/ 1889م، وفي الحصن مدرسة ابتدائية (ذكور وإناث) تأسست سنة 1311هـ/ 1893م، وفي كفرنجة مدرسة ابتدائية تأسست سنة 1311هـ/ 1893م⁽⁴⁸⁾.

إضافة إلى هذه المدارس كان يوجد مدرسة ابتدائية في سنة 1328هـ/ 1910م في قرية النعيمة، التي نقلت إلى دير أبي سعيد سنة 1915م بسبب نقص الطلاب⁽⁴⁹⁾.

* ناحية عمان:

في عام 1892م وجد في عمان مكتبان (مدرستان)؛ الأول في محلة الشابسوغ على ذبل الجبل والثاني بجانب الجامع العمري⁽⁶⁴⁾.

وجد في سالنامه المعارف 1321هـ ذكر مدرسة ابتدائية في عمان نفسها ومدرسة ابتدائية في وادي السير تم تأسيس هذه المدارس عام 1318هـ/1900م⁽⁶⁵⁾.

لقد كان الدوام على فترتين، وفي عام 1915م تأسست في عمان نفسها مدرسة حكومية أطلق عليها (المكتب الحربي) وسميت دار النجاح، كانت تدرس لمدة سنتين ثم ينتقل بعدها الطالب إلى المرحلة الابتدائية، وأما مدرسة وادي السير الابتدائية التي ذكرت سابقا فكان الدوام فيها على فترتين⁽⁶⁶⁾.

3- مدارس (الإرساليات التبشيرية):

لقد قامت الدولة العثمانية بمنح كل طائفة من الطوائف الدينية المذهبية من غير المسلمين امتيازات خاصة في كل الشؤون الدينية والتعليمية⁽⁶⁷⁾.

فوجد في الدستور العثماني المادة 129 من نظام المعارف أنه على هذه المدارس الحصول على الموافقة الرسمية، وأن مناهجها يجب أن تخضع للمراقبة، إضافة إلى أن كل معلم يدرس بها يجب أن يكون حاصلا على شهادات معترف بها⁽⁶⁸⁾.

وهذه المدارس على قسمين الأول مدارس (المالية) وتعود ملكيتها إلى الطوائف الدينية، وتغطي نفقاتها الأوقاف المخصصة لها، وتدار من قبل الطوائف والبطريركيات، والقسم الثاني هي المدارس الخاصة التي تقام من قبل الأفراد والأشخاص⁽⁶⁹⁾، لم يكن منتشرًا في منطقة الدراسة سوى القسم الأول.

ومما يلفت النظر كثرة المدارس التي أسسها المبشرون في أواخر الحكم العثماني، وكان مستوى التعليم في هذه المدارس أعلى من مستوى المدارس الحكومية، كما أنها كانت إجمالاً أكثر اهتماماً باللغة العربية⁽⁷⁰⁾.

بالنسبة للمدارس الأرثوذكسية فقد اهتمت الحكومة الروسية (باعتبارها أكبر دولة أرثوذكسية) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بإنشاء المدارس لتعليم أبناء الطائفة الأرثوذكسية في بلاد الشام، في إطار خططها لتقوية المذهب الأرثوذكسي بين أتباعه من المسيحيين المحليين، ونشر الثقافة الروسية بينهم، والتصدي للإرساليات التبشيرية الغربية التي تسعى لتحويل الأرثوذكس إلى المذاهب المسيحية الغربية⁽⁷¹⁾.

المنهاج الذي درس في هذه المدارس: القراءة والكتابة باللغة العربية والحساب وكتب التدريس هي (نخب الملاح) وكتاب (السراج المنير)⁽⁷²⁾، ومما جعل المواطنين يُقبلون على مدارس الجمعية الروسية (الأرثوذكسية)

مراعاتها للخصائص القومية للسكان العرب، فعملت على إدخال موضوع تاريخ الخلافة العربية في برامج تعليمها وتعليم التلاميذ تاريخ الأدب العربي الحديث بطريقة معاصرة⁽⁷³⁾.

وأما المدارس البروتستانتية فقد كانت تركز على تدريس اللغة الإنجليزية، فتدرس اللغات الإنجليزية والعربية والتركية والفرنسية والحساب والجبر والطبيعات والجغرافيا والتاريخ والفيزيولوجيا (علم الإحياء) والتصوير والموسيقى والأدب والكتاب المقدس⁽⁷⁴⁾.

أ- الكرك:

أول مدرسة أجنبية أسست كانت لطائفة اللاتين سنة 1875م، على نفقة بطريركية القدس، وكان يُدرس فيها التعليم المسيحي والحساب والجغرافيا والتاريخ واللغة العربية ومعرض الخطوط والقلادة الذهبية⁽⁷⁵⁾.

في سنة 1876م أسست مدرسة اللاتين المختلطة (ذكور وإناث) وكانت تسمى (الاتحاد الكاثوليكي) ولا تزال هذه المدرسة تعمل إلى الآن تحت مسمى (البطريركية اللاتينية المختلطة)⁽⁷⁶⁾، وتم تأسيس مدرسة بطريركية اللاتين سنة 1892م⁽⁷⁷⁾، وفي عام 1912م تأسست مدرسة دير اللاتين في قرية السماكية وهي مدرسة مختلطة (ذكور وإناث)، فكانت الراهبات يدرسن البنات، وأما الأولاد فيدرسهم معلمون من أبناء المنطقة⁽⁷⁸⁾.

أما طائفة الروم الأرثوذكس فكان لهم مدارس عدة في الكرك؛ وهي:

سنة 1882م أسس (صوفرنويس أفندي) مدرسة ابتدائية للروم الأرثوذكس كان عدد طلابها 90 طالباً⁽⁷⁹⁾، وفي العام نفسه أسس (صوفرنويس أفندي) مدرسة للإناث كان بها 55 طالبة⁽⁸⁰⁾.

ب- مادبا:

بعد نزوح عشيرة العزيزات من الكرك إلى مادبا واعتناقها للمذهب الكاثوليكي أنشأت البطريركية اللاتينية في القدس مدرسة دير اللاتين في مادبا نفسها ضمت طلاباً من جميع العائلات⁽⁸¹⁾.

ونتيجة ذلك ركزت البعثة اللاتينية نشاطها في مادبا وشارت ببناء دير للطائفة في أعلى مرتفع في القرية (مادبا)، كما قامت ببناء مدرسة للذكور⁽⁸²⁾، وقد كان بناء المدرسة سنة 1882م بإشراف الكاهن (منغريدي)⁽⁸³⁾، وقد افتتحت مدرسة للإناث اسمها (البطريركية اللاتينية) وكان ذلك في سنة 1883م⁽⁸⁴⁾.

أما بالنسبة للمنهاج الذي يدرس في مدرسة الدير التي ذكرت سابقاً⁽⁸⁵⁾:

كتاب الحلقات لتعليم الكتابة، وكتاب المدرج لتعليم القراءة، وكتاب كليلة ودمنة يُعطى لمن استوعب منهاج الكتائب السابقين، وكتاب سلاسل القراءة تتضمن أجزاء مواد أدبية وتاريخية جادة، أما تعليم اللغة الفرنسية فكان يتم باستخدام الحروف العربية لتيسير نطقها

د- السلط:

تم تأسيس أول مدرسة مسيحية في عام 1850م على نفقة بطريرك الروم الأرثوذكس في داخل مدينة السلط في موقع يدعى الخضر⁽⁹²⁾.

في عام 1864م أسس الإنكليز (البروتستانت) مدرسة ابتدائية في السلط على يد القس (سيكس) كان يوجد بها 94 طالباً⁽⁹³⁾، وفي عام 1867م أسس الإنكليز (البروتستانت) مدرسة في محلة الأكراد⁽⁹⁴⁾.

يرى عدنان لطفي عثمان أنها تأسست سنة 1868م على يد القس (فرانكلين هكس) وكان بها 60 طالباً⁽⁹⁵⁾، وتأسست مدرسة للروم الأرثوذكس عام 1876م على يد (جرمانوس أفندي) وكان بها 70 طالباً⁽⁹⁶⁾، وفي الفحيص تأسست مدرسة الروم الأرثوذكس سنة 1890م⁽⁹⁷⁾.

أما اللاتين فقد أسسوا مدرسة في السلط سنة 1867م على يد (يوسف أفندي) وكان بها 115 طالباً، وفي عام 1871م تأسست مدرسة أخرى على يد خوري يوسف وكان بها 112 طالباً، وفي عام 1876م أسست مدرسة على يد أنطون خوري وكان بها 60 طالباً⁽⁹⁸⁾.

أما مدارس الإناث فقد أسس الإنكليز (البروتستانت) مدرسة للإناث على يد القس سيكس سنة 1864م وكان بها 50 طالبة، أما اللاتين فكان لهم ثلاث مدارس للإناث؛ الأولى أسسها (يوسف أفندي) سنة 1868م وكان بها 68 طالبة، ومدرستان أسسهما (الخوري يوسف) سنة 1871م كان بهما 70 طالبة، وأما الروم الأرثوذكس فقد كان لهم مدرسة سنة 1876م أسسها (جرمانوس أفندي) وكان بها 30 طالبة⁽⁹⁹⁾.

أما المدارس المختلطة (ذكور وإناث) فنجد مدرسة بطريركية اللاتين التي تأسست سنة 1892م، ومدرسة الروم الأرثوذكس التي تأسست سنة 1912م⁽¹⁰⁰⁾، ولقد أورد عبد الله رشيد أن البطريركية اللاتينية أنشأت في السلط سنة 1883م فرعاً للراهبات الوردية في القدس⁽¹⁰¹⁾.

مما سبق نلاحظ مدى نشاط المدارس الأجنبية (المسيحية) وقد سدت النقص الذي كان بسبب قلة المدارس الحكومية.

الخاتمة

لقد سلط البحث أضواء كاشفة على الحركة التعليمية في منطقة شرق الأردن أواخر العهد العثماني، فقد زاد اهتمام الدولة العثمانية بالحياة التعليمية في الفترة التي أعقبت خروج إبراهيم باشا من بلاد الشام، فقد كان للحكم المصري لبلاد الشام 1831-1841م أثر كبير على الأحوال التعليمية، ودفع الدولة العثمانية لإصلاح التعليم، فبدأت

على الطلبة تمهيداً لكتابتها بالحروف اللاتينية، وبقي هذا المنهج حتى سنة 1918م، حيث استبدلت به كتب مستقلة لتعليم اللغة العربية والدين والحساب إلى جانب اللغة الإنجليزية.

والجدير بالذكر هنا أن البعثة اللاتينية التي ذكرت سابقاً قامت بإنشاء مدرسة في عمان سنة 1890م⁽⁸⁶⁾.

ج- عجلون:

لقد أورد الجالودي جدولاً كاملاً بمدارس الطوائف المسيحية في قضاء عجلون وكانت 11 مدرسة؛ وهي⁽⁸⁷⁾:

طائفة الروم الأرثوذكس كان لهم مدرسة في الحصن سنة 1870م، وفي عجلون سنة 1881م تأسست مدرستان، وفي عام 1888م تأسست في عجلون مدرسة جديدة للروم الأرثوذكس، وفي عام 1912م تأسست مدرسة في الطيبة وفي إربد، أما طائفة اللاتين فكان لهم سنة 1889م مدرسة في عنجرة، وفي عام 1890م تأسست مدرسة أخرى في عنجرة، وفي سنة 1890م تأسست مدرسة اللاتين في الحصن.

ونجد عدنان لطفي عثمان يورد عدداً من المدارس المسيحية هي⁽⁸⁸⁾:

مدرسة للأرثوذكس في الحصن سنة 1870م، وفي سنة 1881م أسس فرامبوس أفندي 11 مدرسة للروم الأرثوذكس؛ المدرسة الأولى كان عدد طلابها 22، والمدرسة الثانية 25 طالباً، والمدرسة الثالثة كان بها 3 طلاب، والمدرسة الرابعة كان بها 32 طالباً، المدرسة الخامسة كان بها 24 طالباً، والمدرسة السادسة كان بها 23 طالباً، والمدرسة السابعة 27 طالباً، والمدرسة الثامنة 28 طالباً، والمدرسة التاسعة كان بها 29 طالباً، والمدرسة العاشرة كان بها 30 طالباً، وجميع هذه المدارس ابتدائية، وتأسست في عجلون نفسها سنة 1882م على يد فرامبوس أفندي.

أما طائفة الروم الكاثوليك فقد افتتحت سنة 1897م مدارس في القرى التالية:

أيدون وكفرعوان وعرجان وخربة الوهادنة وكفرنجة وإربد⁽⁸⁹⁾.

وقد كان هناك عدد من المدارس المختلطة (ذكور وإناث)؛ هي: مدرسة للروم الأرثوذكس في عجلون نفسها سنة 1888م، ومدرسة لللاتين مختلطة سنة 1889م في عجلون نفسها، ومدرسة أخرى في الحصن سنة 1890م⁽⁹⁰⁾.

وتشير بعض المصادر إلى أن اللاتين افتتحو أول مدرسة لهم في قرية الحصن سنة 1885م وهي مدرسة تابعة للكنيسة في الحصن، وفي عام 1910م كانت تضم (65) طالباً و(65) طالبة، وفي سنة 1911م كان بها (61) طالباً و(92) طالبة، فيهم بعض من أبناء طائفة الروم الأرثوذكس، وهي أعداد كبيرة تدل على تميز مدرسة اللاتين مقارنة بالمدارس الأخرى⁽⁹¹⁾.

على الرغم من وجود بعض المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن في أواخر العهد العثماني إلا أنه وجد عدد كبير من المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية)، حتى إنها كانت أكثر من المدارس الحكومية، وهذه المدارس أكثرها ابتدائية ومنتشرة في معظم مناطق شرق الأردن (ما عدا الطفيلة ومعان لعدم تواجد المسيحيين هناك)، ولقد

بعملية إصلاح للتعليم من سن القوانين والتشريعات وإنشاء المؤسسات التعليمية.

قامت الدولة العثمانية بإنشاء المدارس الحكومية في منطقة شرق الأردن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي فترة متأخرة جداً مقارنة بمناطق أخرى في بلاد الشام، وهذه المدارس كانت نوعين فقط إما ابتدائية أو رشيديّة، وعلى الرغم من قلة هذه المدارس إلا أنها ساهمت بالتعاون مع (الكتاتيب) في نشر التعليم بين أبناء منطقة الدراسة.

سدت المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية) النقص الناجم في المدارس الحكومية، وساهمت هذه المدارس في نشر التعليم والوعي الثقافي بين أبناء شرق الأردن؛ مما مكنتهم من لعب أدوار فاعلة في الحياة العامة خاصة في الفترات اللاحقة.

الهوامش

15. للمزيد انظر: العسلي، كامل، *التعليم في فلسطين من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الحديث*، الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد الثالث، ص 24، ط 1، بيروت 1990م، سيشار إليه لاحقاً، العسلي، التعليم في فلسطين؛ إحسان أوغلي، الدولة، مج 2، ص 407-408.

16. العسلي، التعليم في فلسطين، ص 24.

17. *الدستور العثماني*، ترجمة نوفل نعمة الله، مراجعة خليل أفندي الحوراني، مج 2، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م، مج 2، ص 156، سيشار إليه لاحقاً، الدستور.

18. المصدر نفسه، ص 156-160.

19. بيات، فاضل مهدي، *دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني*، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 271، سيشار إليه لاحقاً، بيات، دراسات.

20. الدستور، مج 2، ص 157-158.

21. دروزة، محمد عزت، *منكرات*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، مج 1، ص 20، سيشار إليه لاحقاً، دروزة، منكرات.

1. المصدر نفسه، مج 2، ص 159-160.

2. المصدر نفسه، مج 2، ص 160-161.

3. المصدر نفسه، مج 2، ص 161-164.

4. نشوان، جميل عمر، *التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية*، ص 50، دار الفرقان، عمان، 2004م، سيشار إليه لاحقاً، نشوان.

5. الدستور، مج 2، ص 157.

6. المصدر نفسه، ص 157.

7. الدستور، مج 2، ص 158.

* تتكون كلمة سالنامة من مقطعين (سال) وتعني السنة والحوال والعام، و(نامه) وتعني الكتاب والكتيب والرسالة، وكل من المقطعين من أصل فارسي، إلا أن الكلمة كلها بمقطعها "تتركت" ودخلت القاموس التركي العثماني، وبالتالي أخذت معنى حولية، ومعنى التقويم السنوي والكتاب السنوي، أما معناها الاصطلاحي فهو: كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والعلمية والتعليمية، ويعرفها شمس الدين سامي بأنها كتاب موقوف يصدر مرة كل عام، ويبين وقائع سنة واحدة وأحوالها، والسالنامات في الدولة العثمانية نوعان: رسمي، وخاص، فإذا صدرت عن الدولة أو إحدى وزارتها أو هيئاتها أو إحدى الولايات التابعة لها فتعد سالنامة رسمية، ويطلق عليها «سالنامت دولت عليية عثمانية»، أي «الكتاب السنوي للدولة العلية العثمانية»، أما إذا أصدرته إحدى وزارات الدولة، فإنها تحمل اسم الوزارة، على سبيل المثال: «معارف سالنامة سي» تعني الكتاب السنوي

1. للمزيد انظر: إحسان أوغلي، *أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة*، ترجمة صالح السعدوي، إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م، مج 2، ص 314-319، سيشار إليه، إحسان أوغلي، الدولة.

2. دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتر رقم 185 أنقرة 1005 سنة هجرية موافق 1596م، تحقيق محمد عدنان البخت نوفان السوارية، عمان، الجامعة الأردنية، ص 334.

3. البخت، محمد عدنان، *ناحية بني كنانة شمالي الأردن في القرن العاشر الهجري*، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1989م، ص 36-37.

4. العمارة، محمد حسين، *رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين خلال العهد العثماني*، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 109، 1997م، ص 231، سيشار إليه لاحقاً، العمارة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين.

5. إن مصطلح شرق الأردن غير مستخدم في العهد العثماني وقد اختار الباحثان هذا المصطلح ليمثل المنطقة الجغرافية الممتدة من إربد شمالاً إلى العقبة جنوباً، بسبب أن التقسيمات الإدارية العثمانية في منطقة الدراسة غير ثابتة ومتغيرة.

6. انظر: غرايبة، عبدالكريم، *تاريخ العرب الحديث*، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 2008م.

7. رافق، عبدالكريم، *العرب والعثمانيون*، ط 1، دمشق، دن، 1974م، ص ص 410-411.

8. انظر: سالم، لطيفة محمد، *الحكم المصري في الشام 1831-1841م*، ط 2، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1990م، ص 207، سيشار إليه، لطيفة، الحكم.

9. للمزيد انظر: إحسان أوغلي، الدولة، مج 2، ص 401-405.

10. رستم، أسد، *المحفوظات الملكية المصرية*، د.ط، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1940م، مج 2، ص 488، سيشار إليه لاحقاً، رستم، المحفوظات الملكية.

11. رستم، المحفوظات الملكية، مج 2، ص 72.

12. رستم، المحفوظات الملكية، مج 4، ص 176-177.

13. للمزيد انظر: إحسان أوغلي، الدولة، مج 2، ص 403-404.

14. العمارة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين، ص 232.

- مصر، 1969م، ص 112-114، سيشار إليه لاحقاً، عوض، الإدارة العثمانية.
3. رئيس الكتاب أو رئيس الديوان، عامر، محمود، *المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية*، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، عدد 117، كانون الثاني، 2012م، ص 362، سيشار إليه لاحقاً، عامر، *المصطلحات المتداولة*.
4. مدير تحريرات هو المشرف على قلم تحريرات اللواء، وتجري بواسطته جميع مكاتبات اللواء الرسمية ويطلب من مدير التحريرات المحافظة على المكاتبات والقيود الرسمية، عوض، الإدارة العثمانية، ص 97.
5. سالنامه ولاية سورية، 1312-1313/1894-1895م، ص 225.
6. لقب عثمانى فخري يعني السيد وقد أطلق على أصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء، صابان، المعجم الموسوعي، ص 34؛ عامر، *المصطلحات المتداولة*، ص 150-151.
7. سالنامه ولاية سورية، 1314 هـ 1896م، ص 214.
8. سالنامه ولاية سورية، 1315 هـ 1897م، ص 217.
9. سالنامه ولاية سورية، 1316 هـ 1898م، ص 225.
10. سالنامه ولاية سورية، 1317 هـ 1899م، ص 231.
11. سالنامه ولاية سورية، 1318 هـ 1900م، ص 225.
12. سالنامه ولاية سورية، 1303 هـ 1885م، ص 225.
13. سالنامه ولاية سورية، 1306 هـ 1888م، ص 123.
14. سالنامه ولاية سورية، 1307 هـ 1889م، ص 133.
15. سالنامه ولاية سورية، 1308-1309 هـ 1890-1891م، ص 135.
16. سالنامه ولاية سورية، 1309-1310 هـ 1891-1892م، ص 195.
17. سالنامه ولاية سورية، 1310-1312 هـ 1892-1894م، ص 235.
18. سالنامه ولاية سورية، 1315 هـ 1897م، ص 221.
19. سالنامه ولاية سورية، 1316 هـ 1898م، ص 229.
20. سالنامه ولاية سورية، 1317 هـ 1899م، ص 235.
21. سالنامه ولاية سورية، 1318 هـ 1900م، ص 231.
22. للمزيد انظر: الفراهيدي، خليل بن أحمد، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دت، دط، الأردن، ج 5، ص 341؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دت، دط، القاهرة، دار المعارف، 1981م، ج 41، ص 3817.
23. رشيد، عبدالله، *الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان 1900-1958م*، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، 1993م، ص 6، سيشار إليه، رشيد، *الكتاتيب*.
24. العمارة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين، ص 231.
25. انظر: إحسان أوغلي، الدولة، مج 2، ص 309؛ خريسات، محمد عبدالقادر، *التعليم في السلط*، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م 14، عدد 15، 1987م، ص 20، سيشار إليه، خريسات، *التعليم*.
26. للمزيد انظر: المجالي، أحمد سلامة، *الأوضاع الاجتماعية في منطقة الكرك في عهد الإمارة 1921-1946م*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2010م، ص 189.
27. رشيد، *الكتاتيب*، ص 82.
28. الطراونة، محمد سالم، *تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م*، ط 1، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م، ص 300، سيشار إليه، الطراونة، *تاريخ*.
- لوزارة المعارف، وإذا صدرت عن الولايات التابعة للدولة فتحمل اسم الولاية، فتكون «سوريا سالنامه سي»، وتعني الكتاب السنوي الصادر من الولاية، والمتضمن أحداثها في السنة الواحدة، ويحتوي على أسماء أركان الدولة والجيش فيها ورتبهم العسكرية، وأسماء الموظفين في مختلف الدوائر الحكومية والإدارية والتعليمية والعسكرية، وإحصاءات عن واردات الولاية ومصروفاتها، وما يتبعها من الأفضية والنواحي والمدن والقرى. وإذا أصدرتها مؤسسة خاصة أو أفراد، سواء في العاصمة إستانبول أو في عواصم الولايات، فتكون سالنامه غير رسمية، حرب، محمد، *السالنامه العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية*، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، جامعة الكويت، مج 9، ع 33، 1983م، ص 145-175.
8. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316 هـ / 1898م، ص 338؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1317 هـ / 1899م، ص 385.
9. للمزيد انظر: سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316 هـ / 1898م، ص 338-353؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1317 هـ / 1899م، ص 385-400.
10. جريدة ثمرات الفنون، بيروت، ع 889، 20 حزيران 1892م، ص 3-4.
11. جريدة المقتبس، دمشق، عدد 534، 26 تشرين ثاني 1910م، ص 3.
12. القطشان، عبد الله، *التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516-1948م*، ج 1، ص 16، ط 1، دار الكرم للنشر، عمان، 1987م، سيشار إليه لاحقاً، القطشان، *التعليم*.
13. الدستور، مج 2، ص 159.
14. المصدر نفسه، ص 159.
15. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316 هـ / 1898م، ص 358؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1317 هـ / 1899م، ص 402.
16. للمزيد انظر: سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316 هـ / 1898م، ص 359-392؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1317 هـ / 1899م، ص 403-432.
17. الدستور، مج 2، ص 161.
18. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316 هـ / 1898م، ص 393؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1317 هـ / 1899م، ص 433.
19. نشوان، *التعليم*، ص 53-54.
20. المرجع نفسه، ص 54.
21. دروزه، *مذكرات*، ص 155.
22. نشوان، *التعليم*، ص 54.
23. المرجع نفسه، ص 55.
24. الدستور، مج 2، ص 179.
25. الدستور، مج 2، ص 180.
26. دروزه، *مذكرات*، ص 157.
1. الدستور، مج 2، ص 177-179.
2. هو القاضي المرسل من قاضي الولاية لمكان ما ليقوم بمباشرة العمل في القضاء مكانه (نائباً عنه)، صابان، سهيل، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 221، سيشار إليه لاحقاً، صابان، المعجم الموسوعي؛ عوض، عبدالعزيز محمد، *الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914م*، دار المعارف،

29. خريسات، التعليم، ص24، الطراونة، تاريخ، ص300.
30. رشيد، الكتاتيب، ص ص42-43.
31. الجالودي، عليان، قضاء عجلون 1864-1918م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1999م، ص367، سيشار إليه لاحقاً، الجالودي، قضاء.
32. المرجع نفسه، ص369.
33. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص541.
34. الحوراني، خليل رفعت، ماضي الكرك وحاضرها (4)، جريدة المقتبس، عدد 559، 28 كانون أول 1910م، ص1.
35. سالنامه ولاية سورية، 1315هـ/1897م، ص222.
36. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
37. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
38. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542؛ الديري، محمد حسن، التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، عمان، دار البداية، 2009م، ص246، سيشار إليه، الديري، التربية.
39. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
40. جريدة المقتبس، دمشق، عدد 862، 7 محرم 1330هـ/1911م؛ الطراونة، تاريخ، ص309.
41. سالنامه ولاية سورية، 1315هـ، ص222؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ. 1903م، ص542.
42. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
43. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
44. سالنامه ولاية سورية، 1317هـ، ص360؛ شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م، ط1، دون دار نشر، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، عمان، 1992م، ص211، سيشار إليه، شقيرات، تاريخ.
45. سالنامه ولاية سورية، 1288هـ، ص284؛ سالنامه ولاية سورية، 1289هـ/1872م، ص156.
46. سالنامه ولاية سورية، 1289هـ/1872م، ص156.
47. الجالودي، قضاء، ص362.
48. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
49. الجالودي، قضاء، ص362.
50. المرجع نفسه، ص364.
51. المرجع نفسه، ص367.
52. شاهين، مكاريوس، المعارف في سورية، المقتطف، سنة 7، مج9، 1301هـ/1882م، ص533، سيشار إليه، شاهين، المعارف؛ داود، جورج فريد، السلط وجوارها، ط1، عمان، دن، 1994م، ص374، سيشار إليه، داود، السلط.
53. سالنامه ولاية سورية، 1291هـ/1874م، ص160؛ داود، السلط، ص270.
54. سالنامه ولاية سورية، 1292هـ/1875م، ص148؛ الديري، التربية، ص242.
55. سالنامه ولاية سورية، 1297هـ/1879م، ص287؛ خريسات، التعليم، ص ص91-92.
56. سالنامه ولاية سورية، 1299هـ/1879م، ص ص240-242.
57. سالنامه ولاية سورية، 1302هـ/1883م، ص240.
58. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542؛ سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/1898م، ص190.
59. داود، السلط، ص376؛ الطراونة، تاريخ، ص309.
60. داود، السلط، ص ص376-377؛ خريسات، محمد عبدالقادر، دراسات في تاريخ مدينة السلط، د.ط، دن، عمان، 1997م، ص93، سيشار إليه، خريسات، دراسات.
61. شقيرات، تاريخ، ص125.
62. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542.
63. رشيد، الكتاتيب، ص36.
64. السواري، نوفان رجا، عمان وجوارها 1864-1921م، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م، ص210.
65. سالنامه نظارت المعارف العمومية، عام 1321هـ/1903م، ص542؛ يذكر عبد الله رشيد أن مدرسة وادي السير قد تأسست سنة 1903م وهذا مخالف للسالنامه.
66. رشيد، الكتاتيب، ص ص36-37.
67. رشيد، عبد الله، موجز المكتسبات الثقافية في الأردن في أواخر العهد العثماني، مجلة أفكار، الأردن، وزارة الثقافة، العدد106، آب 1992، ص42.
68. الدستور، مج2، ص174.
69. بيات، دراسات، ص ص271-272.
70. العسلي، التعليم في فلسطين، ص ص25-26.
71. المحاميد، عمر، صفحات من تاريخ الجمعية الروسية في فلسطين بين أعوام 1882-1914م، الطيبة، مركز إحياء التراث، فلسطين، 1988م، ص74، سيشار إليه لاحقاً، المحاميد، صفحات؛ عبداللطيف، لواء عكا، ص280.
72. شلح، محمد عبد الله، التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية 1516-1917م، ط1، دار الإحياء الثقافي، القاهرة، 2003م، ص231، سيشار إليه لاحقاً، شلح، التعليم في فلسطين.
73. المحاميد، صفحات، ص54؛ شلح، التعليم في فلسطين، ص230.
74. كانت تدرس في المدرسة الإنجليزية في حيفا؛ عبد اللطيف، زهير غنايم، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1864-1918م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م، ص298، سيشار إليه لاحقاً، عبداللطيف، لواء عكا.
75. الطراونة، تاريخ، ص312.
76. مجلة أجيال، السنة الأولى، كانون أول 1999م، عمان، الأردن، العدد الثاني، ص40؛ عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن 1921-1946م، د.ط، عمان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ص262، سيشار إليه، عثمان، التطوير.
77. عثمان، التطوير، ص262.
78. مجلة أجيال، السنة الأولى، حزيران 2000، عمان، الأردن العدد الثالث، ص69؛ عثمان، التطوير، ص260.
79. عثمان، التطوير، ص259؛ الطراونة، تاريخ، ص312.
80. عثمان، التطوير، ص261.
81. النحاس، سامي، تاريخ مآدبا الحديث، ط1، عمان، الدار العربية للتوزيع، 1987م، ص32.
82. السواري، عمان، ص215.

- 17- 1315 هـ/1897م.
18- 1316 هـ/1898م.
19- 1317 هـ/1899م
20- 1318 هـ /1900م

ب- سالنامة نظارة المعارف العمومية للأعوام التالية:

- 1-1316 هـ/1898م.
2-1317 هـ/1899م
2-1321 هـ/1903م.

ج- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتر رقم 185 أنقرة 1005 سنة هجرية موافق 1596م، تحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان السوارية، عمان، الجامعة الأردنية.

د- الدستور العثماني، ترجمة نوفل نعمة الله، مراجعة خليل أفندي الحوراني، مج2، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م.
هـ- رستم، أسد (1940م)، المحفوظات الملكية المصرية، د.ط، الجامعة الأمريكية، بيروت، 4 مجلدات.

المعاجم

- 1- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د.ت، د.ط، القاهرة، دار المعارف، 1981م.
2- الفراهيدي، خليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ت، د.ط، الأردن.
3- صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

المذكرات:

- 1- دروزة، محمد عزت (1993م)، مذكرات، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

2- المراجع:

- 1- أبو الشعر، هند، إريد وجوارها (ناحية بني عبيد)، د.ط، عمان، 1995م.
2- البخيت، محمد عدنان، ناحية بني كنانة شمالي الأردن في القرن العاشر الهجري، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1989م.
3- الجالودي، عليان، قضاء عجلون 1864-1918م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1999م.
4- خريسات، محمد عبدالقادر، دراسات في تاريخ مدينة السلط، د.ط، دن، عمان، 1997م.

83. رشيد، الكتائب، ص35.
84. عثمان، التطوير، ص261.
85. رشيد، الكتائب، ص36.
86. السوارية، عمان، ص215.
87. الجالودي، قضاء، ص371.
88. عثمان، التطوير، ص ص259-260.
89. أبو الشعر، هند، إريد وجوارها (ناحية بني عبيد)، د.ط، عمان، 1995م، ص552، سيشار إليه، أبو الشعر، إريد.
90. عثمان، التطوير، ص262.
91. أبو الشعر، إريد، ص552.
92. شاهين، المعارف، م7، ج9، ص533؛ داود، السلط، ص338.
93. عثمان، التطوير، ص259.
94. شاهين، المعارف، م7، ج9، ص533؛ النبري، التربية، ص253.
95. عثمان، التطوير، ص259.
96. المرجع نفسه، ص259.
97. المرجع نفسه، ص260.
98. المرجع نفسه، ص259.
99. عثمان، التطوير، ص261؛ رشيد، الكتائب، ص34.
100. عثمان، التطوير، ص262.
101. رشيد، الكتائب، ص35.

- قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية غير المنشورة

- 1- السالنامات: محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة اليرموك:
أ- سالنامة ولاية سورية للأعوام التالية:
1-1288 هـ/1871م.
2-1289 هـ/1872م.
3-1291 هـ/1874م.
4-1292 هـ/1875م.
5-1297 هـ/1879م.
6-1299 هـ/1881م.
7-1302 هـ/1884م.
8-1303 هـ /1885م.
9-1306 هـ /1888م.
10- 1307 هـ 1889م.
11- 1308-1309 هـ /1890-1891م .
12- 1309-1310 هـ /1891-1892م.
13- 1310-1312 هـ /1892-1894م.
14- 1311-1312 هـ/1893-1894م .
15- 1312-1313 هـ/1894-1895م
16- 1314 هـ /1896م.

- 2- جريدة ثمرات الفنون، بيروت، عدد 889، 20 حزيران 1892م.
- 4- حرب، محمد، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، جامعة الكويت، مج9، ع33، 1983م.
- 5- الحوراني، خليل رفعت، ماضي الكرك وحاضرها (4)، جريدة المقتبس، عدد 553.
- 6- خريسات، محمد عبدالقادر، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م14، عدد15، 1987م.
- 7- رشيد، عبدالله، موجز المكتسبات الثقافية في الأردن في أواخر العهد العثماني، مجلة أفكار، الأردن، وزارة الثقافة، العدد106، آب 1992.
- 8- الطراونة، محمد سالم، أثر التنظيمات العثمانية على التعليم في منطقة الكرك 1262-1337هـ/1846-1918م، مجلة الآداب، جامعة القاهرة، العدد 2، المجلد 62، 2002م.
- 9- عامر، محمود، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، عدد 117، كانون الثاني، 2012م.
- 10- مجلة أجيال، السنة الأولى، كانون الأول 1999م، العدد الثاني، ص40.
- 11- مجلة أجيال، السنة الأولى، حزيران 2000، العدد الثالث، ص69.
- 12- شاهين، مكاريوس، المعارف في سورية، المقتطف، القاهرة، سنة 7، مج9، 1301هـ/1882م.

رسائل علمية:

- 1- المجالي، أحمد سلامة، الأوضاع الاجتماعية في منطقة الكرك في عهد الإمارة 1921-1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2010م.

- 5- الديري، محمد حسن، التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، عمان، دار البداية، 2009م.
- 6- داود، جورج فريد، السلط وجوارها، ط1، عمان، دن، 1994م.
- 7- رافق، عبدالكريم، العرب والعثمانيون، ط1، دمشق، دن، 1974م.
- 8- رشيد، عبدالله، الكتابيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان 1900-1958م، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، 1993م.
- 9- سالم، لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام 1831-1841م، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1990م.
- 10- السوارية، نوفان رجا، عمان وجوارها 1864-1921م، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م.
- 11- شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م، ط1، دون دار نشر، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، عمان، 1992م.
- 12- شلح، محمد عبد الله، التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية 1516-1917م، ط1، دار الإحياء الثقافي، القاهرة، 2003م.
- 13- الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م.
- 14- عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن 1921-1946م، د.ط، عمان، دار الينابيع للنشر والتوزيع.
- 15- عوض، عبدالعزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914م، دار المعارف، مصر، 1969م.
- 16- غرابية، عبدالكريم، تاريخ العرب الحديث، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 2008م.
- 17- النحاس، سامي، تاريخ أدبا الحديث، ط1، عمان، الدار العربية للتوزيع، 1987م.

المراجع الأجنبية المترجمة:

- 1- إحسان أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م، مج2.

المقالات:

- 1- جريدة المقتبس، عدد 534، 26 تشرين الثاني 1910م.